Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ليسحب دخانها بشراهةٍ إلى صميم رئتيه . ودخل الكوميسير ، وكرم ... وأخيراً جاء الشّريد التّائه ، السّنيور ، يحمل في يده علبة سردين ، وتوجّه باسماً إلى رُكنه المُعتِم ، بعد أن وضع في جيب العمّ ميناس نصفَ ما كسبه في يومه .

V

بعد ما آنسجم العمّ ميناس في أُغنيته الشّرقيّة ، تَحَشْرَج صوتُه فجأةً ، وبدا كمَن يختنق ... ثمّ شيئاً فشيئاً أخذ يعود إلى طبيعته الأُولىٰ ، مُترنّماً بأُغنيةٍ شرقيّة أُخرىٰ تَرَدَّد صداها في أرجاء المقهىٰ الواسع .

ذهبتَ لحربِ ضَرُوسٍ ، بعيدا
وقعتَ بدربِ سعيرٍ ، شهيدا
فيحمل روحَك ملكٌ حنونٌ
فطوبىٰ لمثلك يحمي الحُدودا !

أفرغ الغريب ثُمالة قدح العرق في جوفه ، ثمّ نهض وصاح مُنتشياً بصوتٍ شديد الحماسة :

ــ عشتَ ، يا عمّ ميناس ، عشت ! أَفْديك بروحي . ما كنتُ أتصوّر أنّك فنّانٌ عبقريّ إلى هٰذا الحدّ ! طُوبىٰ لك ، وألف طوبىٰ . لقد أثلجتَ صدري ، وصَفّيتَ ذهني ، وخدَّرتَ أعصابي بالذّكريات البعيدة . وحَقٌّ ما يُقال : الدُّنيا صحراء قاحلة قبيحة دونَ عزفٍ وغناء !

وملأ الكأس ثانيةً ، وأخذ جُرعةً ، وآبتسم ، ثمّ قال في لهجةٍ خطابيّة :